

الملوك، في الوقت نفسه، من أنساب بلدية واحدة وطاعة هندوسية واحدة، كما كانوا أسياد الامبراطورية الشاسعة وذوي حب الأبهة، فعرفوا اقتناء عدد من الشعراء. وشجعوا الآثار الكتابية والتنافسات والندوات، ودفع الآداب الجميلة والفنون. وإلى هذه المرحلة، قد ترقى القصائد الغنائية، رغم ما وُجد في عدة أماكن من كتابات سنسكريتية تعود إلى القرن الثاني.

من هنا، أن اللغة الفيدية، لغة أناشيد الريغفيدا، تحررت تدريجياً من قَدَمها، وتبسّطت حتى السنسكريتية الكلاسيكية. وفي الأدب الرفيع، في النصوص المتحررة، قامت تعقيدات جديدة في الأسلوب: في ترتيب الكلمات (خاصة في الشعر)، إذ طالت الجملة وثقلت بالانوافل والعناصر الوصفية والطارئة. وازداد التركيب الإسمي حتى تعقيد المعنى، مما جعل تحوُّلاً غريباً في لغة غنية بالمفردات والتراكيب. فلعبة التشبيهات والاستعارات ازدادت، وتكاثرت الكلمات التي تحتل معنيين، مما شكل جُملاً تحتل غير إشكال. وإذ غني عدد المفردات الجديدة، عادت مفردات قديمة إلى الظهور في معانٍ ثانوية.